



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية - الدراسات الاولى

عنوان المحاضرة

إنجازات الجغرافية المعاصرة

المرحلة: الرابعة

مادة: الفكر الجغرافي

مدرس المادة: أ.م.د. حسين علاوي محمد

٢٠٢٥

إنجازات الجغرافية المعاصرة

لابد من ان نذكر مفهوم الجغرافيا المعاصرة (الحديثة) الذي ينص على ان الجغرافيا الحديثة هي أحد فروع علوم الجغرافيا والتي تختص بدراسة العلاقة ما بين الأرض والإنسان ومدى التفاعل فيما بينهم فهي ليست فقط دراسة للتضاريس والمناخ بل تتعدى هذا المفهوم بأبعد من ذلك لتدرس مدى التأثير والتغيرات التي طرأت على طبيعة الأرض بفعل ممارسات وعادات الإنسان الذي سكن تلك المنطقة كما تسعى الجغرافيا الحديثة إلى الإجابة عن الأسئلة مثل؛ لماذا تكون الأشياء كما هي، أين توجد الأشياء.

وبعد ان كانت الإجابة عن لماذا ومتى وكيف ، حدث التحول من الفكر الجغرافي الحديث ،الى الفكر الجغرافي المعاصر ، ينبغي أن تؤكد على ان هذا التحول كان ضروريا لكي يجابو الأداء الوظيفي لعلم الجغرافية حاجة العصر . ومن الجائز ان نذكر كيف أستشعر الاجتهاد الحاجة الى تغيير والتحويل في مواجهة حاجة العصر . ومن الجائز أن نتصور كيف انطوت الجغرافية على أرادة التغيير والتطور، في إطار المضمون الذي تحتويه ، ومن أجل الأهداف التي تتطلع إليها.ولكن المؤكد أن الفكر الجغرافي الذي كان يزخر بالتأمل والتفكير والجدل ،لا ولم ولن يقتنع باي بأنه قد انهى مهمته.

ومن المفيد حقاً أن يقتنع الفكر الجغرافي ، وهو النبض الذي تحيا به الجغرافية ويوجهها، بأنه لم ولن ينهى مهمته التي يرضي بها أو يرضى عنها . ذلك أن الاقتناع معناه التجمد وإفئاد دوافع التطور . وما من شك في أن التجميد لا يمكن ان يعني أكتمال الجغرافية بحيث تصبح صالحة ،

ولكي تجابو حاجة العصر وكل عصر، لاينبغي ان يصلح ويجابو حاجة كل عصر . ولسنا في حاجة لأن نؤكد أن الفكر الجغرافي النابض بالحياة ، قد برهن برهن دائما دائما على انه لايتجمد ، وان التغيير سمة من اهم سمات مسيرته على المدى الطويل.

وهكذا كان ينبغي أن يحدث التحول الذي بنى عليه التجديد والتجويد في علم الجغرافية. وكان ينبغي أيضاً ان يحدث بعض التغيير في بنية التركيب الهيكلي للجغرافية ، وما من شك في أن هذا التحول والتغيير ، يعبر عن مدى إستجابة الجغرافية في شكلها العلمي،لتحمل مسئولية ، إنجازات الفكر الجغرافي المعاصر التي تصور رؤية معاصرة للتجديد والتجويد في وقت واحد . وهذا بكل تأكيد _سبيل حميد من أجل جغرافية معاصرة أفضل ، واجتهاد جغرافي أنفع وأجدي لحساب حركة الحياتوقبل أن نصور إنجازات الفكر الجغرافي المعاصر.ومقدار وسرعة إستجابة الجغرافية المعاصرة. وهي تتحمل مسؤولية هذه الإنجازات، ينبغي أن نذكر أن قضايا الفكر الذي يصنع التجديد والتجويد ، لاتجد قبولاً او قبولاً كلياً من بعض المفكرين الجغرافيين. وقد يتخوف فريق من ان تضل الجغرافية وهي تنغمس في التغيير وصولاً إلى التجديد والتجويد وقد يتخوف فريق آخر من ان تقع في قبضة من يغالي في طلب التجديد والتجويد من المفكرين الجغرافيين، فنتفسخ ونتفقد وضوح رؤية الهدف او الأهداف التي نتشدها

يمكن أن نتصور هذا التخوف من خلال مناقشة وجدل تعريف الجغرافية ، طلب إهمال كل تراث الجغرافية والبحث بعد ذلك عن هذا التعريف . ويبدو أن هذا الاتجاه علامة على التخوف من التغيير الذي يمكن أن يضلل الجغرافية . وقد وصل التفكير إلى فرط عقد الجغرافيين اقتراح أن يتحول الجغرافيون كل في

تخصص قائم بذاته، مثل للمناخ والديموجرافيا و الجيورفولوجيا والاقتصاد . هناك من هز الجغرافية هذا عنيقا وهو يستنكر ، أن تكون قد عرفت المضمون أو أفلحت في صياغة رؤية واضحة لأهدافها . ويتهم الجغرافية أنها تنهل من علوم يتشكك في وجودها. كما يتصور أنها تزج بإجتهد في ميادين كثيرة ، ثم يعجز عن متابعة أدائه . كما ينظر إلى أن محتوى الجغرافية البشرية، وهو يدب في ظلام حالك ويتخبط اجتهداه تخبط عشوائيا في ادائها، لأنها تخط بين جملة موضوعات تفتقد الترابط . ويذهب هذا الرأي الحائر إلى أن الجغرافيين في حاجة إلى تأهيل انفسهم وإثراء فكرهم تأهيلاً عميقا في علوم مثيرة مثل الإقتصاد والإجتماع وغيرها قبل أن يتفرغوا للإجتهد الجغرافي . بل قد يذهب هذا إلى أن الجغرافي لا يمكن أن يكون جغرافيا قبل أن يعرف ما هو المطلوب منه ؟ وما هي حدود اجتهداه ؟ وما هو الدور أو الأداء الوظيفي لمهمته الجغرافية

تشكيك بل قل هي مراجعة جادة يتطلع بعض المفكرين من خلالها رؤية أوضح لدواعي التغيير الحياناً ، ولكيفية التغيير أحيانا أخرى . وقد تنشأ هذه المراجعة تأسيساً على إجتهد جغرافي حقيقي ، يتخذ من التشكيك عملاً مظهرها، يبنى عليه إستطلاع معنى ومغزى ومرمى هذا التغيير، من مفاهيم الفكر الجغرافي الحديث ، إلى مفاهيم الفكر الجغرافي المعاصر .

وهذا ولا ينبغي أن يكون هذا التخوف علامة على محاولات التخريب أو على الرغبة في التجميد إطلاقاً. ولكنه التخوف الذي يكون مبعثه التآني في الاستجابة لمنطق التغيير. بمعنى أنه ليس ثمة معارضة أو تشكيك . بل قل هي مراجعة جادة يتطلع بعض المفكرين من خلالها رؤية أوضح لدواعي التغيير أحيانا. ولكيفية التغيير أحيانا أخرى . وقد تنشأ هذه المراجعة تأسيساً على اجتهد جغرافي حقيقي ، يتخذ من التشكيك عملاً مظهرها ، يبنى عليه استطلاع معنى ومغزى ومرمى هذا التغيير ، من مفاهيم الفكر الجغرافي الحديث ، الى مفاهيم الفكر الجغرافي المعاصر .

ويتصرف النظر عن هذا التخوف وما يمكن ان يعبر عنه او يودي اليه تقول ان معظم الاجتهد الجغرافي هو من غير شك من انصار التجديد والتطوير . ولعلمهم قد استجابوا بالفعل وقدم الجغرافيون البحوث والدراسات الموضوعيه . التي البست الجغرافيون ثوبها الجديد المعاصر . ومن الجائز ان هذا الفريق قد ابدى شجاعه اكثر مما ينبغي . لتبنى مسئوليات التجديد والتجويد في عطاء الجغرافية المعاصره .

ومن الجائز انه اعتقد في ان شجاعه في الاجتهد والاداء الموضوعي الوظيفي تكفل -في حد ذاتها وضوح رؤيه الأهداف التي تبصر مضامين هذا التغيير .الذي ينبض بالتجديد والتجويد .ولكن المؤكد ان الاسراف في التخوف .لم يفلح في وقت تيار التغيير .او في فتور همة واجتهد للتعجلين في طلب اهداف التجديد والتجويد

من اجل جغرافيه معاصره افضل . وهناك الحاح حقيقي بكل تأكيد وتعجل شديد يصبوالى زياده معدلات التغيير ولانتقال من حيز الفكر الجغرافي الحديث المحبوك .الى حيز الفكر الجغرافي المعاصر الفضفاض .

والى تجسيد اهداف هذا التغير في تجديد وتجويد جغرافى تطبيقى .ينفع الناس ويخدم بالفعل والعمل وحركة الحياة ويبصرها ويقودها الى ما هو افضل في أحضان البيئات والاقاليم . مما لا شك فيه ان الاتجاه المتعجل في دفع عجله التغير .هو الذي ينبغي ان يتخوف منه بعض الجغرافيين

لكيلا تضل الجغرافية المعاصرة او يغرر بها وتفتقد سبيلها السوى الى أهدافها الحقيقية وتوجهاتها التطبيقية . ومن غير ان نلوى عنق الحقائق الموضوعية ان علم الجغرافيه كان في النصف الثاني من القرن العشرين في حاجة الى مراجعه رصيدة وسبيله واهدافه .قدر حاجته لان يتخذ من التغيير مطيه الى اهداف تكفل له التجديد في العطاء والتجويد في الأداء الذي يساير روح العصر

وكيف لا تفعل الجغرافية ذلك وهي التي أقدمت من خلال التقويم .على ادراك مسئولية الريادة في تقصى حقيقة وجدوى الضبط والبشرى .وهو يقبض على زمام مصيره وتسيده على الأرض .او هو يحبط ويبطل مفعول التحديات البيئية ومعاندتها لارادة تقديم الحياة الى ما هو افضل . وهل غير التجديد في العطاء والتجويد في الأداء سبيلا الى تحمل هذه المسئولية .وهل غير هذه المسئولية سبيلا الى انجاز الجغرافيه المعاصره . في شكلها ومضمونها وهدفها ؟ ومن الجائز ان نتصور علاقه موضوعية .بين التجديد في العطاء والتجويد في الأداء .الذي يساير روح العصر وكيف لا تفعل الجغرافيه ذلك وهي التي قدمت من خلال التقويم على ادراك مسئولية الزيادة في تقصى حقيقة وجدوى الضبط والبشرى وهو يقبض على زمام مصيره وتسيده على الأرض او وهو يحبط ويبطل مفعول التحديات البيئية ومعاندتها لارادة تقدم الحياه الى ما هو افضل وهل غير التجديد في العطاء والتجويد في الأداء سبيلا الى تحمل هذه المسئولية وهل غير هذا مسئولية سبيلا في انجاز الجغرافيه المعاصره في شكلها ومضمونها وهدفها

الجغرافية كان في النصف الثاني في القرن العشرين في حاجة إلى مراجعة رصيده وسبيله وأهدافه، قدر حاجته لأن يتخذ من التغيير مطية إلى أهداف تكفل له التجديد في العطاء ، والتجويد في الأداء ، الذي يساير روح العصر . وكيف لا تفعل الجغرافية ذلك ، وهي التي أقدمت من خلال التقويم ، على ادراك مسئولية الريادة في تقصى حقيقة وجدوى الضبط والبشرى ، وهو يقبض على زمام مصيره وتسيده على الأرض ، أو وهو يحبط ويبطل مفعول التحديات البيئية ومعاندتها لإرادة تقدم الحياة إلى ما هو أفضل .

وهل غير التجديد في العطاء والتجويد في الأداء سبيلاً إلى تحمل هذه المسئولية ؟ وهل غير هذه المسئولية سبيلاً إلى انجاز الجغرافية المعاصرة ، في شكلها ومضمونها وهدفها ؟ ومن الجائز أن نتصور العلاقة موضوعية ، بين التجديد في العطاء والتجويد في الأداء ، الذي يبتغيه الفكر الجغرافي، وهو يجاوب حاجة العصر. ومن الجائز أن يضع علم الجغرافية المعاصرة في اعتباره هذه العلاقة ويلتزم بها ، لحساب موضوعيته وأهدافه . ولكن المؤكد أن الاجتهاد الجغرافي قد وضع التجديد في العطاء في خدمة التجويد في الأداء دائما ، ووضع التجويد في الأداء في خدمة التجديد في العطاء أحياناً.

بمعنى أن التجديد في العطاء يمثل تجويداً حقيقياً في الأداء الوظيفي للعمل الجغرافي ، الذي أخذ به الاتجاه التطبيقي ، وأن التجويد في هذا الأداء الوظيفي التطبيقي قد بصر التجديد في العطاء ، ورشده إلى بعض الاضافات المفيدة، أو إلى بعض الأهداف السوية. ومن غير انكار هذه العلاقة ، وما ينبغي أن تكون عليه ، وما يمكن أن تؤدي إليه ، يجب أن نميز تمييزاً ظاهرياً - على الأقل - بين سبيل التجديد في عطاء الجغرافية المعاصرة، والتجويد في أداء دورها الوظيفي الهادف لحساب الحياة . ويدعونا هذا التمييز الظاهري إلى أن نفصل في البيان والوضوح والمتابعة بين ، ماهية التجديد في العطاء وما انطوى عليه من اضافة إلى الجغرافية المعاصرة، وماهية التجديد في الأداء الوظيفي وما انطوى عليه من تحسين في انجاز الجغرافية المعاصرة

برز إنجازات ألكسندر فون همبولت في مجال الجغرافيا الحديثة المعاصرة يعد ألكسندر فون من أهم مؤسسي علم الجغرافيا الحديثة ومن الأشخاص البارزين الذين أضافوا الكثير لهذا المجال حيث أمضى أكثر من نصف حياته مسافراً بين القارات وجمع العديد من المعلومات الجغرافية للأماكن التي زارها ومن أبرز ما قدمه ألكسندر في هذا المجال نظريته التي تحدثت من خلالها عن انتشار وتوزع الكتل اليابسة للقارات وذلك من خلال الصفائح التكتونية وبين توزيع النباتات في القارات التي زارها من خلال خرائط خاصة ومن أبرز إنجازاته أيضاً أنه رسم وحدد خط الاستواء المعروف بالمغناطيسي ودرس العلاقة ما بين تصحر المناطق والتغير المناخي الذي يصاحبه

- أبرز إنجازات كارل ريتز في مجال الجغرافيا الحديثة (المعاصرة) يعد كارل ريتز من أحد أهم وأبرز مؤسسي علم الجغرافيا الحديثة ومن أهم أفكاره أن هناك علاقة وثيقة ما بين طبيعة الأرض الجغرافية وبين من يسكن تلك المنطقة وأن كلاً من الأرض والإنسان يؤثران بشكل مباشر على بعضهما البعض وأضاف أيضاً بعد فلسفي لنظريته الجغرافية مفادها أنه لا بد من وجود غاية ما من وجود الأشياء وكذلك الطبيعة فهي موجودة بهذا الشكل وبهذه التضاريس لسبب ما يصب في مصلحة الإنسان

أهم التطبيقات التي ساهمت في إثراء الجغرافيا الحديثة نشأت عدة تطبيقات في القرن التاسع عشر والتي ساهمت بشكل واضح في إثراء الجغرافيا الحديثة ومكنت الدارسين من الاستفادة قدر المستطاع وجمع أكبر قدر من المعلومات ومن هذه التطبيقات نذكر آليات التصوير الجغرافي الجوي للمناطق، وأيضاً تقنيات الاستشعار عن بُعد، والأقمار الصناعية التي انطلقت تغزو الفضاء، واستخدام الأشعة فوق الحمراء وتحت البنفسجية في تصوير المناطق، وأيضاً ظهور الحاسوب الذي ساعد في رسم الخرائط الحديثة.